جامعة عين شمس/كلية الألسن
قسم اللغات الشرقية الإسلامية
(شعبة اللغة التركية)

أثر مسرح "برتولد بريشت" فى مسرحيات "واصف اونـجوران"

[دراسة نقدية موضوعية]

رسالة ماجستير

مقدمة من:

هاجر جمال سعد محمد غيث
المعيدة بقسم اللغات الشرقية الإسلامية
(شعبة اللغة التركية) – كلية الألسن

تحت إشراف

أ.م.د محمد محمد حامد علي
أستاذ مساعد اللغة التركيةوآدابها
كلية الآداب

د. أمنة عبدالعزيز محمد
مدرس الأدب التركي المقارن
كلية الألسن

د. هيماء مصطفي إسماعيل الوردى
مدرس الأدب الألمانى- كلية الألسن

القاهرة 2015

كلية الألسن

قسم اللغات الشرقية الإسلامية

(شعبة اللغة التركية)

رسالة ماجستير

اسم الباحثة: هاجر جمال سعد محمد غيث.

عنوان الرسالة: أثر مسرح "برتولد بريشت" فى مسرحيات "واصف اونجوران"

[دراسة نقدية موضوعية]

الدرجة العلمية: درجة الماجستير.

لجنة التقييم

أ.م.د: هويدا محمد علام ـ مناقشًا ومقرِّرًا

أستاذ مُساعد بقسم اللغات الشرقيَّة بكلية الآداب ـ جامعة عين شمس

أ.م.د: أحمد محمد الهواري -مناقشًا

أستاذ مُساعد متفرِّغ بكلية اللغات والترجمة ـ جامعة الأزهر

-أ.م.د: محمد حامد سالم -مشرفًا

أستاذ مُساعد بقسم اللغات الشرقيَّة بكلية الآداب ـ جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة: 03/09/2015

ختم الإجازة: أجيزت الرسالة بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية: / /

موافقة مجلس الجامعة: / /

كلية الألسن
قسم اللغات الشرقية الإسلامية
(شعبة اللغة التركية)

صفحة العنوان

اسم الطالبة: هاجر جمال سعد محمد غيث.

الدرجة العلمية: درجة الماجستير.

القسم التابع له: قسم اللغات الشرقية الإسلامية- شعبة اللغة التركية.

اسم الكلية: كلية الألسن.

اسم الجامعة: جامعة عين شمس.

سنة التخرج: 2009.

تاريخ التسجيل لدرجة لماجستير: 2012/06/06 (مجلس الكلية).

تاريخ المناقشة: 2015/09/03.

التقدير: ممتاز.

قالوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

سورة البقرة: الآية {32}

✍ إهدَاء

❀ إلى مَنْ فضلهما يعزُّ على الكلام، ويسمو فوق كلِّ بيان

"أمِّي وأبي"

❀ إلى سندِ ودعمِ ودفءِ بلا حدود

" أختي آمنة وأخي سعد"

لعلّي بهذا العمل أفي ولو قليل من فضلكم عليَ

المستخلص

يكمن هدف الرسالة محاولة إعداد دراسة تكشف عن سمات تأثير مسرح بريشت في الكاتب التركي "واصف اونجوران" من خلال تقديم نبذة عن مفهوم المسرح الملحمي عند بريشت كى نرصد مظاهر سمات ذلك الاتجاه في المسرح التركي بشكل عام، وفي مسرح واصف اونجوران بشكل خاص. ويتم عرض سمات ذلك التأثير على مستويين رئيسين وهما: المستوى الموضوعي و المستوى الفني.

قسمت الباحثة الفصل الأول الذي يحمل عنوان: " مفهوم المسرح الملحمي " إلى ثلاثة مباحث جاءت عناوينه كالتالي: المبحث الأول: مسرح أرسطو، المبحث الثاني: بريشت والمسرح الملحمي، المبحث الثالث: تأثير مسرح بريشت في المسرح التركي الحديث.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: " القضايا السياسية والاجتماعية في مسرح واصف اونجوران" وينقسم الى مبحثين، المبحث الأول: القضايا السياسية، وفيه تناولت أهم قضايا تلك الفترة: الفاشية، ومعاناة العمال، وسقوط الحزب الديمقراطي التركي. اما المبحث الثاني: القضايا الاجتماعية، وفيه يعالج، المرأة بين القهر والاستغلال، والصراع الطبقي.

فقد جاء الفصل الثالث بعنوان "التغريب في مسرح واصف اونجوران" ويعرض للجانب الفني لمسرح بريشت، ومدي التزام واصف اونجوران بتلك العناصر التي تتعرض لها الدراسة من خلال أعماله في ظل تقنيات التغريب، وينقسم اربعة مباحث: المبحث الأول :عنصر الزمن واتساع الرقعة الزمنية، والمبحث الثاني: المشاهد واللوحات المتجاورة، والمبحث الثالث: دور الراوي، والمبحث الرابع: الشخصيات والحوار الجدلي في المسرحية الملحمية.

الملخص

تتناول هذه الدراسة سمات تأثير مسرح الكاتب الألماني"برتولد بريشت" على مسرح نظيره التركي "واصف أونجوران". ذلك أن "بريشت" يعد واحدا من أهم كتاب المسرح في القرن العشرين، وإليه يعود الفضل في تطوير مفهوم المسرح الملحمي، فأصبح مفهوم المسرح عند بريشت يختلف بل ويناقض في بعض الأحيان المسرح الأرسطي، فجوهر الأرسطية يقوم على الإندماج والتعاطف مما يؤدى إلى تطهير النفس عن طريق مخاطبة المشاعر، أما ما هو جوهري بالنسبة لمسرح بريشت فيتلخص في مخاطبة العقل بقدر أكبر من مخاطبة المشاعر، كما أحل بريشت بالتغريب محل الاندماج؛ في حين اتفق كل منهما على عدم التقييد بزمان ومكان محدودين، كما اتفقا أيضا على الطابع السردي للمسرح الملحمي. وكان لمسرح بريشت تأثيرا كبيرا على المسرح التركي منذ نهاية الخمسينيات حيث تم ترجمة مجموعة من أهم مسرحياته و تمثيلها، وتأثر بمسرحه مجموعة من أهم كتاب المسرح التركي الحديث من بينهم "نجاتي جومالي"،"خالدون تانير"، "محمد أقان"، "أوقطاي أرايجي"، وينضم إلى تلك المجموعة "واصف أونجوران" حيث تأثر بمسرح "بريشت" في مسرحياته؛ وهي مسرحيات "سجل ألمانيا"(Almanya Defteri)، " كيف يجب أن تمثَّل المسرحية "(Oyun Nasıl Oynanmalı)، "مطبخ الثري" (Zengin Mutfağı)، ومسرحية "كيف تنقذ عاصية"(Asiye Nasıl Kurtulur). ويعد واصف أونجوران واحدا من رواد المسرح التركي الحديث.

و من ثم فتحاول الدراسة أن تكشف عن سمات تأثير مسرح بريشت على مسرح الكاتب المسرحي التركي "واصف أونجوران" من خلال تقديم نبذة عن مفهوم المسرح الملحمي عند بريشت كى نرصد مظاهر سمات ذلك الاتجاه في المسرح التركي بشكل عام وفي مسرح واصف أونجوران بشكل خاص. ويتم عرض سمات ذلك التأثير على محوريين رئيسين؛ على المستوى الموضوعي بتحديد طبيعة الموضوعات السياسية والإجتماعية التى تعرض لها "واصف أونجوران" في مسرحياته؛ ثم يأتي المحور الثاني الذي يهتم بالجانب الفني لمسرح بريشت ومدي التزام واصف أونجوران بتلك العناصر التي تتعرض لها الدراسة في أعماله فى ظل تقنيات التغريب الذي يتلخص معناه في تحويل كل بديهي ومألوف إلى غريب وغير معتاد فيتم تأمله من جديد، مما يثرى الإدراك الإنسانى، تلك التقنية التي تعد من أهم سمات مسرح بريشت ،التي تتعرض لها الدراسة ووتتناول بالنقد والتحليل مدي التزام واصف أونجوران بتلك التقنيات في مسرحياته؛ مثل استخدامه لعنصر الزمن من حيث اتساعه واستغلال عنصر المشاهد واللوحات المتجاورة التي تعمق من فكرة التغريب، ورسم الشخصيات، وفي الإطار نفسه تلقي

الدراسة الضوء على دور الراوي في توجيه النص ليقيم حوارا خفيا مع القارئ حتى يحثه على المشاركة في التفكير والانغماس في تطور الأحداث التي يصيغها الكاتب لتخدم فكرة الصراع الجدلي .

وقد قدمت الباحثة في ختام هذا البحث أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وحرصت على إظهار مدى التزام واصف اونجران بعناصر المسرح الملحمي في كتباته.

كلمة شكر

وأخيرا، وبعد شكر الله والثناء عليه،

- أتوجه بالشكر إلى أساتذتي الكرام الذين تفضلوا بقبول مناقشتي في هذه الرسالة، فأوجه وافر الشكر والامتنان للعالمين الجليلين: الأستاذة الدكتورة/ هويدا علام صاحبة العلم الوفير والأخلاق الإنسانية الرفيعة، والأستاذ الدكتور/ أحمد الهواري، العالم الجليل، فلهما مني خالص الشكر على قبولِهما مناقشتي. وأقدم لهما باقات الشكر والتقدير على ما أنفقوه من وقت وجَهد في قراءة البحث، راجية الله أن ينفعني بملحوظاتهما وتوجيهاتهما، وأن ينفع بهما دوما طلاب العلم وطالباته.
- كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى كل من السادة المشرفين على رسالتي وهم:-
- العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ محمد حامد، الذي قبل استكمال الإشراف على رسالتي، ولم يبخل عليَّ بوقته ونصحه الكريم، ولَكَمْ أسعدني قَبُولُه الإشرافَ عليَّ في هذا العمل، فله مني خالص الشكر والتقدير.
- كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأخت الكبرى والمعلمة الناصحة، الدكتورة: آمنة عبد العزيز، مدرس الأدب المقارن بقسم اللغات الشرقية بكلية الألسن، على صبرها عليَّ وما قدمته لي من عطاء متواصل خلال إعدادي للرسالة؛ فلها مني كل التقدير والاحترام والاعتراف بالجَميل.
- وإلى الدكتورة الفاضلة/ هيماء الوردي، مدرس الأدب الألماني بكلية الألسن، على ما تفضلت به من جهد وعون طوال فترة الإشراف على رسالتي.
- وإلى الأستاذة الدكتورة/ منى حامد رئيس قسم اللغات الشرقية، أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان على ما لها معي من مواقف إنسانية، وما أفاضت عليَّ به من رعاية وعناية.
- أشكر زملائي من القسم الذين قدموا لي العون والمساعدة. كما أشكر الأصدقاء والزملاء بالكلية في أقسام اللغة الالمانية، واللغة العبرية واللغة العربية وأخص بالشكر د/ سمر منير، ود/ مروة وهدان ود/ نرمين القماح، ود/هناء كامل، ود/معتز محمد ولهم جميعًا أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان.

ولا يستقيم الثناء والشكر دون وصله بأصل العطاء وفيض المحبة والاشتمال؛ بأهلي وأبي وأمي وأخوتي؛ فأهدي هذا العمل إلى أبي الجليل وأمي معلمتي الأولى في الحياة. وأسأل الله أن يجزيهما أجر ما اصطبرا عليَّ وما احتملاه معي من مشقة.

وإني لأبرأ إلى الله -عز وجل- من كل خطأ مقصود أو تقصير مُتعمَّد، وأسأله العفو عن كل خطأ وقعت فيه، فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله، وما كان فيه من خصأ أو تقصير فمن نفسي، وحسبي من الأمر أنني سلكت هذا الطريق لطلب العلم، وقد حاولت فيه ما استطعت، فسبحان من له الكمال، والحمد لله رب العالمين.

المقدمة

تدور هذه الدراسة في إطار علم الأدب المقارن، وموضوعها تأثير مسرح الكاتب الألماني "برتولد بريشت" على نظيره التركي "واصف اونجوران"؛ ذلك أن "بريشت" يُعد واحدا من أهم كتاب المسرح في القرن العشرين، وإليه يعود الفضل في تطوير مفهوم المسرح الملحمي اللا أرسطي، فقد أصبح مفهوم الملحمة عند بريشت يختلف، بل يناقض في بعض الأحيان المسرح الأرسطي، فإذا كان جوهر الأرسطية يقوم على الاندماج والتعاطف مما يؤدى إلى تطهير النفس عن طريق مخاطبة المشاعر، فإن ما هو جوهري بالنسبة لمسرح بريشت يتلخص في مخاطبة العقل بقدر أكبر من مخاطبة المشاعر، وبذلك أحل بريشت التغريب محل الاندماج؛ في حين اتفق كل منهما على عدم التقيد بزمان ومكان محدودين، كما اتفقا أيضا على الطابع السردي للمسرح الملحمي.

لقد كان لمسرح بريشت تأثير كبير على المسرح التركي منذ نهاية الخمسينيات؛ حيث تم ترجمة مجموعة من أهم مسرحياته و تمثيلها، وتأثر بمسرحه مجموعة من أهم كتاب المسرح التركي الحديث من بينهم "نجاتي جومالي"، و"خالدون تانير"، و"محمد أقان"، و"أوقطاي أرايجي"، وينضم إلى تلك المجموعة "واصف اونجوران"، الذي تأثر بمسرح "بريشت" في معظم مسرحياته بصفة عامة، ولاسيما المسرحيات موضوع البحث، وهي مسرحيات "سجل ألمانيا" (Almanya Defteri)، و"كيف يجب أن تمثَّل المسرحية" (Oyun Nasıl Oynanmalı)، و"مطبخ الثري" (Zengin Mutfağı)، ومسرحية "كيف تنقذ عاصية" (Asiye Nasıl Kurtulur). ويعد واصف اونجوران واحدا من رواد المسرح التركي الحديث.

هدف البحث:

وهكذا، فإن الهدف الذي وضعناه نصب أعيننا من خلال هذه الدراسة إنما يكمن في محاولة إعداد دراسة تكشف عن سمات تأثير مسرح بريشت في الكاتب التركي "واصف اونجوران" من خلال تقديم نبذة عن مفهوم المسرح الملحمي عند بريشت كى نرصد مظاهر سمات ذلك الاتجاه في المسرح التركي بشكل عام، وفي مسرح واصف اونجوران بشكل خاص. ويتم عرض سمات ذلك التأثير على مستويين رئيسين:

1. **المستوى الموضوعي**: ويتناول أهم القضايا السياسية والاجتماعية التي سادت تركيا في تلك الفترة؛ عن طريق معالجتها عند واصف اورنجوران ومدى تأثّره ببرتولد بريشت؛ وعلى سبيل المثال: قضية الفاشية التي يعرض فيها الفكر الفاشي في تركيا، وكيف أثَّر في الدولة والمجتمع التركي، وصار سببًا لحدوث العديد من القلاقل والاضطرابات. وأيضًا قضية معاناة العمال التي تطرّق فيها

إلى الأحداث العمالية؛ ليُظهر الظلم والقهر الذي كانت تعيشه طبقة العمال، كما يتناول أهداف ونتائج أحداث الخامس عشر والسادس عشر من يونيو 1970 التي كانت النواة الأولى لعصيان العمال ضد الطبقة الرأسمالية، والفاشية. ويعالج أيضًا قضية سقوط الحزب الديمقراطي التركي؛ التي عالج فيها أول حزب تركي منتخب يصل إلى السلطة، وعرض واصف سلبياته وإيجابيته وتأثير ذلك على المجتمع بطبقاته المختلفة، وكيف عُدّ ذلك من أهم سلبيات الانهيار الاقتصادي الذي أدى إلى هجرة العمالة التركية إلى ألمانيا من ناحية، وتحول العمالة الموجودة في تركيا إلى طبقة البروليتاريا من ناحية أخرى.

أما في القضايا الاجتماعية، فقد عالج واصف قضية المرأة بين القهر والاستغلال متأثرًا ببرتولد بريشت الذي تناول في مسرحيته قضية المرأة والبغاء؛ حيث تطرق إلى القهر الواقع عليها واستغلال المجتمع لها. كما استلهم واصف اونجوران قضية الصراع الطبقي التي عرضها في مسرحياته من المسرح البريشتي، وذلك يرجع إلى اعتناقه هو الآخر للفكر الماركسي؛ مما جعله يهتم بعرض سلبيات الطبقة البرجوازية، ومعاناة الطبقة الكادحة، والتفاوت بين طبقات المجتمع التركي، والصراع الطبقي الناتج عنه.

2. **المستوى الفني:** ويعرض مدى التزام واصف اونجوران بعناصر البناء المسرحي عند برتولد بريشت؛ والتي تتعرض لها الدراسة في أعماله في ظل تقنيات التغريب الذي يتلخص معناه في تحويل كل بديهي ومألوف إلى غريب وغير معتاد فيتم تأمله من جديد، مما يثرى الإدراك الإنساني، تلك التقنية التي تعد من أهم سمات مسرح بريشت، والتي تتعرض لها الدراسة وتتناول بالنقد والتحليل مدى التزام واصف اونجوران بها وبغيرها من التقنيات الفنية في مسرحياته؛ مثل طريقة استخدامه لعنصر الزمن من حيث اتساعه واستغلال عنصر المشاهد واللوحات المتجاورة التي تعمق من فكرة التغريب، ورسم الشخصيات. وفي الإطار نفسه تلقي الدراسة الضوء على دور الراوي في توجيه النص ليقيم حوارًا خفيًّا مع القارئ حتى يحثه على المشاركة في التفكير والانغماس في تطور الأحداث التي يصوغها الكاتب لتخدم فكرة الصراع الجدلي.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج المقارن، الذي يتبع المدرسة الفرنسية التي تتلمس نقاط التأثير والتأثر بين كاتبين أو أدبين من لغتين مختلفتين. كما اعتمد هذا البحث أيضًا على المنهج النقدي التكاملي الذي يمتاز بتوازنه الفني بين المحتوى والشكل، ويحكم على النص أو العمل الأدبي بمقدار ما فيه من مضمون ومن فن. وفي هذا الاتجاه يتم تفسير العمل الأدبي في ضوء عصره وظروفه الحضارية والتاريخية والاجتماعية، وفي ضوء ظروف صاحب النص والعمل الأدبي.

وتنقسم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، إضافة إلى قائمة بالمصادر والمراجع، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: ويتم من خلالها التعرف على ماهية البحث، وأهمية اختيار الموضوع، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.

التمهيد : ويعرض نبذة عن مفهوم وسمات المسرح الملحمي عند بريشت، ورصد لهذه المظاهر والسمات في المسرح التركي بشكل عام وفي مسرح واصف اونجوران بشكل خاص.
كما تناولت سيرة موجزة لكل من الأديبين برتولد بريشت وواصف اونجوران للتعرف على الخلفية الثقافية والفكرية لكل منهما لما لها من تأثير كبير في الإنتاج الأدبي لكل منهما.

الفصل الأول: ويقع تحت عنوان (مفهوم المسرح الملحمي). وينقسم ثلاثة مباحث:
المبحث الأول: مسرح أرسطو
المبحث الثاني: بريشت والمسرح الملحمي
المبحث الثالث: تأثير مسرح بريشت في المسرح التركي الحديث.

الفصل الثاني: ويندرج تحت عنوان (القضايا السياسية والاجتماعية في مسرح واصف اونجوران)، وينقسم مبحثين:

المبحث الأول: القضايا السياسية، وفيه تناول الباحث أهم قضايا تلك الفترة:

أ. الفاشية
ب. معاناة العمال

ت. سقوط الحزب الديمقراطي التركي.

المبحث الثاني: القضايا الاجتماعية، وفيه يعالج:

أ. المرأة بين القهر والاستغلال

ب. الصراع الطبقي.

الفصل الثالث : يندرج تحت عنوان (التغريب في مسرح واصف اونجوران) ويعرض الجانب الفني لمسرح بريشت، ومدي التزام واصف اونجوران بتلك العناصر التي تتعرض لها الدراسة من خلال أعماله في ظل تقنيات التغريب، وينقسم اربعة مباحث:

المبحث الأول :عنصر الزمن واتساع الرقعة الزمنية.

المبحث الثاني: المشاهد واللوحات المتجاورة.

المبحث الثالث: دور الراوي

المبحث الرابع: الشخصيات والحوار الجدلي في المسرحية الملحمية.

وقد قدمت الباحثة في ختام هذا البحث أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وحرصت على إظهار مدى التزام واصف اونجوران بعناصر المسرح الملحمي في كتاباته.